الخط تعوس من قبل واول من كتب بالعربى اسماعيل وما ذكر هنا من ان
اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار
ان اول من كتب ادم كتب سائر الكتب قبل موته بثلثماية سنة فى
طين ثم طبخه فلما غرقت الارض فى زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب كل
قوم كتابهم وبقى الكتاب العربى الى ان خص به اسماعيل فاصابه وتعلم
العربية ذكره الماوردى قال وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده
من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فداء اهل بدر اربعة الاف حتى ان
الرجل ليفادى به على ان يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم قال
ابن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس المثلثة كان نبيا وحكيما وملكا
قال ابو معشر هو اول من تكلم فى الاشياء العلوية من الحركات النجومية
واول من عمل الكيميا واول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول
من نظر فى الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد
مصر فبنى هناك الاهرام والبرابى وصور فيها جميع الصناعات
واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده
وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة
ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذى عن ابى ذر وفيه عمر بن ابى
عمر اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابن عدى مجهول
وابراهيم بن هشام الغسانى قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزى
عن ابى زرعة انه كذبه ويحيى بن يحيى الغسانى جرحه ابن
حبان ذكره كله الذهبى.
اولاد المشركين اى من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ خدم
اهل الجنة فى الجنة فهم من اهلها فيما يرجع من امور الاخرة لان كل
مولود يولد على الفطرة ويتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع الى
الدنيا وعليه تحل اخبارهم من ابائهم وقيل هم من اهل النار وقيل
بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه
يؤمن لو عاش ففى الجنة وغيره فى النار وقيل بالوقف لعدم صحة
التوقيف قال النووى والصحيح الذى عليه المحققون الاول ورجح
البيضاوى الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا
لزم ان لا يكون ذرارى المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار
بل الموجب لهما هو اللطف الربانى والخذلان الالهى المقدر لهم وهم
فى اصلاب ابائهم بل وهم واباؤهم فى العدم فالواجب فيهم التوقف

وعدم

وعدم الجزم بشىء فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة
من الثواب والعقاب لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عند نابل
الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن شاء شقيا وجعل الاعمال دليلا على
السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجب
ان عدم المدلول والعلم بعدمه وكما ان البالغين منهم شقى وسعيد
فاما الذين شقوا فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا فيها
فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فانهم موفقون للطاعات وصالح
الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالاطفال منهم من سبق
القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش يعمل عمل اهل الجنة
ومنهم من جف القلم بانه شقى من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل
بالعصيان وانهمك فى الطغيان طس عن سمرة بن جندب وعن انس
ابن مالك قال الهيثمى فيه عباد بن منصور وثقه القطان وفيه
ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى.
الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل
على تحقق ما بعده وتوكيده احدثكم حديثا عن الدجال اى عن
صفاته من الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشرى
وسبق فيه مزيد ما حدث به نبى قومه الجملة صفة لحديثا وما
نافية اى لم يحدث نبى قومه بمثله فى الايضاح ومزيد البيان فانه
ما من نبى الا وقد انذر قومه به سيما نوح عليه السلام لكن لم
يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى كانكم ترونه عيانا
انه اعور العين اليمنى كما فى رواية وفى اخرى اليسرى وجمع بان
احداهما ذاهبة والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق
عليهما واقتصر عليه مع ان ادلة الحدث فى الدجال ظاهرة لكون
العور اثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدى للادلة
القطعية وانه يجى معه بمثال الجنة والنار هذا بالنسبة للراى
فاما بالسحر فيجعل الدجال الشى بصورة عكسه او يجعل الله باطن
الجنة نارا وعكسه او كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة
والنقمة بالنار فالتى يقول انها الجنة هى النار اى سبب العذاب
بالنار يعنى من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم
المسبب على السبب وانى انذركم به كما انذر به نوح قومه خصه به
لانه اول نبى انذر قومه اى خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر الثانى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)